**المحور الأول:**

**مدخـل إلى التحليــل الديموغرافــي**

**مقدمة:**

يشكل موضوع السكان في الوقت الحاضر أحد القطاعات التي يشترك فيها العديد من الباحثين فهو مادة أساسية للدراسات الاقتصادية و الاجتماعية و قاعدة لمختلف برامج التخطيط من أجل التنمية. لقد تطورت الدراسات السكانية من حيث المواضيع التي تعالجها و الأساليب العلمية التي تستعملها فقد كانت فيما مضى تصورات فلسفية إلى أن جاء القرن الثامن عشر و فيه ظهرت كتابات رجل الكنيسة الإنجليزي توماس روبير مالتز، (Tomas Robert Maltez) تحت عنوان محاولة في دراسة المبدأ العام للسكان كعامل مؤثرة في تقدم المجتمع و فيه يقرر أن السكان يتزايدون وفق متتالية هندسية 2، 4، 6، 8، .....16 في حين يتزايد غذاؤهم بمتتاليـة حسابيـة (1، 2، 3، 4) و مثل هذا الوضع سوف يؤدي إلى كوارث اجتماعية و اقتصادية للمجتمع و عليه ينبغي التوفيق بين النمو السكاني من جهة و النمو الاقتصادي الاجتماعي من جهة و يهمنا تحديد المنظور الديموغرافي و الجغرافي للظاهرة للسكانية و هي كمايلي:

**أولا: المنظور الجغرافي للتحليل الديموغرافي:**

شهدت الجغرافية البشرية و التي تتوزع على خمسة اتجاهات رئيسية هي جغرافية السكان، الجغرافية الزراعية، الجغرافية الصناعية، جغرافية المواصلات و الجغرافية التجارية و الجغرافية المدينية، و خلال القرن العشرين تطورت الجغرافية البشرية تطورًا كبيرًا عرف تحت إسم الجغرافية الحديثة و ذلك بالنظر إلى المواضيع الجديدة التي تناولتها و الأساليب التي طبقتها، و ضمـن هذا الإطـار ظهر موضوع جغرافية السكّـان في التعـاريف التاليـة:

**1- تعريف تري فارطـا (Tree Warta):**

يرجع تاريخ جغرافية السكـان كفـرع مستقـل وضع قواعده الأولى الجغرافي الأمريكي (Tree Warta) عندما قـدّم دراسـة يقترح فيهـا منهجًـا جديـدًا في الموضوع للحصول على درجة الأستاذية و بمناسبة إنتخابه رئيسًـا لجمعيـة الجغرافييـن الأمريكيين سنة 1953 و في هذا البحث إستعرض تاريخ الدراسة السكانية من قبل الجغرافيين مقيما لها من جهة و مقترحًـا منهجًـا جديدًا و يشير في مقدمة الرسالة إلى أنّ جغرافية السكّـان من وجهة نظره ينبغي أن تعمل على فهم البيـانات الإقليمية في الغطـاء السكّـاني للأرض و ذلك من خلال دراسة كـل العوامل المختلفة التي أثرت في تشكيل هذا الغطـاء. و مثل هذا التعريف ظل الأساس الرئيسي للدراسة الجغرافية للسكان و قدمت لذالك مقالات و دراسات.

**2- تعريف زلن سكي (Zelenski):**

فـي حين يرى زلنسكي **(Zelenski)** سنة 1970 أنّ جغرافيـة السكّـان هو العلم الذي يدرس أساليب تكوين الشخصيـة الجغرافيـة للأمكنة و انعكاسها على مجموع الظاهرات السكّـانية.

**3- تعريف جون كلارك (Jean Clark):**

 أمّــــا جون كلارك (Jean Clark) فيرى أنّ جغرافية السكّـان من حيث التوزيع و التركيب و النمو و الهجرة و علاقتها باختلاف خصائص البيئة.

**ثانيا: المنظور الديموغرافي:**

يمكن القول أن هناك إتفاق بين الديموغرافيين على أن هذا الفـرع يهتم بالدراسة الإحصائية للظاهرة السكانية بمعنى استعمال الوسائل الإحصائية و الرياضية عند دراسة الظاهرة السكانية من مختلف جوانبها و ذالك خلال قياسها من جهة و تحليلها من جهة أخرى.

**1- تعريـف الديوغرافيـا:**

الديموغرافيـــــة كلمــــــة يونانيـــــــة مركبـة من مقطعين Démos و تعني الناس و Graphie و تعني الوصف و معناها بصفة أولية علـم وصف الناس مثل هذا التعريف يحتاج إلى تدقيق (كيف أصف الناس) و يمكن عرض آراء بعض الباحثين في المجال الديموغرافي من حيث التعريف كما يلي:

* 1. **تعريف هنري لويس (Henry Louis):**

و هذا في كتابـه المنشـور سنة 1976 م، حيث يعـرّف الديموغرافيـة بأنهـا الدراسة الإحصائية للسكان أو بمعنى آخر تطبيق الإحصاء على دراسة السكان فهي من وجهة نظره التحليل الديناميكي للظاهرة السّكانية.

* 1. **تعريف رولند بريسا (Roland Pressa)**:

يعتبر رولند بريسا من الديمغرافيين المعاصرين و لعّـل تعريفه هو من أفضل التعاريف حيث يحدد مفهوم الديمغرافيا في النقاط التالية.

- تهدف إلى الوصف الإحصائي للمجموعات السكانية من حيث حالة السكان عند تاريخ معين.

- إعداد السكان و تكوينهم النوعي العمري، الزواج، التعليم، المهن،...إلخ.

- الأحداث الديموغرافية التي تقع في المجموعات السكانية بإستمرار (مواليد، وفيات، زواج، طلاق) فهي من وجهة نظره تتميز بما يلي:

أ- أنّها تخصص يتحدد موضوعه في دراسة الظاهرة السكانية: كدراسة حالة السكان عند لحظة تاريخية معينة و ذلك ما توفره بيانات التعدادات السكانية أو الدراسات بواسطة العينات فهي هنا تعني صورة فوتوغرافية عن الظاهرة السكانية منسوبة إلى لحظة تاريخية محددة.

ب- أنّه تخصص يعتمد على الإحصاء كوسيلة للتحليل الديموغرافي: أي أنها تهتم بالحركة المستمرة للظاهرة السكانية و ممثلة في الأحداث الديموغرافية الجارية و المستمرة داخل المجتمع السكاني و هي المواليـد، الوفيـات، الهجـرة الوافـدة، الهجـرة الخارجـة، الـزواج، الطـلاق و غيرها من الظواهـر.

فـالتحليل الديموغرافي وفقا لما سبق، يهتم بالدراسة الإحصائية للظاهرة السكانية و من زوايـا متعـددة بينما تسعى الدراسـة الجغرافية للسكان إلى إبراز العلاقة القائمة بين توزيع السكان و مختلف العوامل الجغرافية التي كانت وراء نمط التوزيع السكاني.